

الدرس 5 | شرح رسالة الإمام محمد بن عبد الوهاب لأهل القصيم

| شرح الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

آآ وأؤمن بان الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين. اما بعد قال الشيخ محمد رحمه الله تعالى في رسالته لاهل القصيم قال وأؤمن بان الله سبحانه وتعالى فعال لما يريد. ولا يكون شيء الا بارادته. ولا يخرج شيء - 00:00:00

ولا يخرج شيء عن مشيئته. وليس شيء في العالم يخرج عن تقديره ولا يصل عن تدبيره. هذا يتعلق بالايام بالقدر. وان من اصول اهل الایمان ومن اصول اهل السنة انهم يؤمنون بالقدر خيرهم - 00:00:30

وشره وايمانهم بالقدر ايامهم بعلم الله السابق لكل ما يكون. وايمانهم بان الله عز وجل كتب كل شيء في اللوح المحفوظ وايمانهم بمشيئته العامة لكل ما هو واقع. وايمان بان كل ما وقع فقد - 00:00:50

خلقه الله عز وجل فنؤمن بان الله فعال لما يريد وليس هناك شيء يعجزه وليس هناك شيء يبالعه او يمتنع عليه سبحانه وتعالى اذا اراد شيئا فانما يقول له كن فيكون. فيفعل ما يشاء ويفعل ما يريد سبحانه وتعالى. وليس هناك ممتنعا - 00:01:11

عليه الا بما شاء. فهو الذي يفعل ما شاء. فعلوا لما شاء او فعال لما يريد مطلقا ان الله على كل شيء قادر. ان الله على كل شيء قدير. ولا لعل قدرته بمشيئته. لا لعل قدرة مشيئته كما شاءه كان. والله يفعل ما شاء - 00:01:39

ويفعل ما يريد سبحانه وتعالى. اذا قول بان الله تعالى لما يريد هذا اولا ولا يكون شيء في هذا الكون الا بارادته. فلا يكون شيء في هذا الكون الا وقد شاءه الله عز وجل - 00:01:59

وقوله الا بارادته المراد بالارادة هنا هي الارادة المرادفة للمشيئه لان الارادة اراده تام اراده كونية وارادة شرعية. والذي يتعلق بالواقع اي يتعلق بما يقع هو الارادة الكونية. الارادة الكونية تتعلق بكل ما وقع. اما الشرعية فتتعلق - 00:02:17

بما شاءه الله احب بما شاء بما اراده الله مما يكون من شرعيه وهذا ليس حكمي الواقع. فقول ولا يكون شيء اي مما وقع وهذا تعلق الارادة بالكون اي بما شاءه كونا - 00:02:41

الا بارادته ولا يخرج شيء عن مشيئته. لا يخشى مشيئته وليس شوف العالم يخرج عن تقديره وهذا فيه رد على الجهمية ورد على على الجبرية رد على الجبرية الجبرية - 00:02:58

على المعتزلة الذين عطلا الله عز وجل من صفاته. وعطلا الله عز وجل من مشيئته وهم لا يفرقون بين الشرع وبين القدر كيف الشرع والقدر فيقول كل ما اراده الله فانه يحبه ويرضاها - 00:03:18

والاجل هذا زعموا ان افعال العباد كلها محبوبة لله مراده لله كفره وايمانه طاعته ومعصيته كما هو قول الجهمية الجبرية لان لا اختيار له ولا مشيئته له. وانما المتعلق باي شيء - 00:03:45

بارادة الله عز وجل مع انهم لا يثبتون ايضا الارادة لان جميع الصفات مردها اليه من اي شيء جميع رد عندهم الى الذات وليس هناك شيء زائد على الذات الا انهم يزعمون ان الله عز وجل كل ما اراده فقد احبه ورضيه. وهذا بعارضه قوله تعالى ولا يرضى - 00:04:07

عباده ولا يرضى لعباده الكفر. قابل هؤلاء المعتزلة وقالوا اذا اذا كان الارادة او الارادة متعلقة بما يحبه الله ويرضاها الكفر والنفاق والفسق خارج عن ارادته. لماذا؟ لان الله لا يريد من عباده الكفر ولا يرضى بعباده الكفر - 00:04:29

ووجه الاشكال عند هؤلاء انهم لم يفرقوا بين الارادتين. وجعلوا الارادة مرتبطة بالمحبة والرضا ولذلك تجدتهم لا يفرقون بين القضاء

بين القدر والشرع اهل السنة يفرقون بين - 00:04:57

وبين الامر. فامر الله عز وجل هو الذي يحبه والشرع هو الذي يريده ويرضاه ويحبه. ولا يلزم من محبته ورضاه في هذا الشرع ان يقع بخلاف المشيئة فانها حتمية الوقع ولا يلزم من وقوعها محبة الله عز وجل لما وقع لكنه الذي اراده هو الذي شاءه سبحانه وتعالى - 00:05:17

هذا من جهة فاهم اهل السنة قالوا الله فعل لما يريد وكل شيء في هذا الكون فقد اراده الله. وارادته تنقسم الى قسمين ارادة شرعية وارادة كونية. الارادة الشرعية - 00:05:41

لازمها ان الله عز وجل يحبها يحب هذه يحب ما اراد بهذه الارادة الشرعية ويرضاها فايمان المؤمن الایمان والارض الله والامر بالصلة والصيام كل هذا مما اراده الله شرعا. اراده الله شرعا. جميع امور الطاعة وجميع امور آآ - 00:05:59

هذا كله اراده الله شرعا. وجميع ترك المعاصي والذنوب هذا ايضا مما اراده الله شرعا. لكن لا يلزم ان يقع ما اراد لا يلزم القوع ما اراد تسمى الارادة الشرعية - 00:06:21

اما الارادة الكونية فمتعلقة بكل ما وقع. كل ما وقع فهو مراد. وهذا الواقع اما ليكون مما يحبه الله ويرضاها واما ان يكون مما لا يحبه الله ولا يرضاه فايمان المؤمن الذي امن امامك الصديق لك اي ارادة وقعت فيه اجتمعت فيه الاراداتان الارادة الشرعية والارادة الكونية وكفر - 00:06:34

وابي لهب وقعت فيه الارادة الكونية فقط فاهم اهل السنة يجمعون بين يفرقوا بين الارادتين ويقول ان الله يحب الایمان ويرضاها ومحبته ويريد سبحانه وتعالى ولا يلزم من محبته ارادة ان يقع - 00:06:57

من شخص معين وارادة كونية وهي منقسم الى يعني مما يحب الله ويرضاها واما لا يحبه الله ولا يرضاه. كما يقع من ايمان المؤمنين كفر الكافرين فايمانهم محظوظ وكفر الكافرين مكره مبغض. فهذا ما يتعلق مسألة القدر - 00:07:16

والارادة. ايضا افعال الله عز وجل افعال الله تتعلق بمشيئته وافعال الله كمجيئه ونزوشه واستوائه وغضبه ورضاه ومكره كل هذا يتعلق بافعال الله يفعل ذلك لأن الفعل الصفات الفعلية تتعلق - 00:07:36

مشيئه الله. متى ما شاء فعل ومتى ما شاء لم يفعل. فنزوشه سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا هذا صفة فعلية ربنا متى شاء فيما شاء. مجيء الله عز وجل ايضا صفة فعلية. كذلك ايضا ضحكه فعليه غضبه - 00:07:54

صفة فعلية وما شابه ذلك فاهم اهل السنة يؤمنون بان الله يفعل ما يشاء ويفعل ما يريد ويثبتون ذلك كما اثبته الله لنفسه ولا يكون شيء في هذا الكون الا بارادته فلا يعصي الله عز وجل الا بعلمه - 00:08:16

ولا يطاع ايضا الا باذنه فلا يكون في خلقه الا ما شاء ورأب. ولا يخرج شيئا عن مشيئته خلاف المعتزل قائلين لأن العبد هو الذي يشاء والله والله لم يشا افعال العباد ولم يرضها ولم يريدتها. فكفر الكافر يقول المعتزلة الله لم يشاء كفره. ولم يرد كفره - 00:08:35

وانما الذي شاء ذلك واراد هو العبد. والله عجز ان يجعل العبد تعالى الله عن قوله ان يكون مؤمن وان كانوا يفرقون بين الاختيار وبين القدرة فيقول هذه مشيئته اختيارية وكلها الله لعبد والله لم يشا اصلا ايمانه وهذا باطل هذا باطل - 00:08:58

اذا اه لا لا يخرج شيء عن مشيئته كما قال تعالى وما تشاون الا ان يشاء الله. فهو الذي يخلق يرزقه ويحيي ويميت ويدبر كل هذا من افعال الله عز وجل وهي بارادته ومشيئته. اي ان الخلق والايجاد والاحياء والامانة - 00:09:19

لا تقع دون مشيئه. ليست مرتيبة لازم بمجلجم او علة بمعقول وانما كل هذه الامر تقع بمشيئه خلافا لمن يقول من من الفلاسفة وغيرهم ان ان وجود الخلق علة لوجود الخالق - 00:09:39

وليس اختيار وانما وقع وقع ملزمة بمعنى كما ان النار تحرق الى وجها النار قالوا كذا بوجود الله وجد مخلوق المخلوق بوجود بوجود الرزاق وجد المرزوق فيكون امر وقع بدون مشيئه وبدون اختيار وهذا قول باطل بل نحن نقول اهل السنة يقولون ان - 00:09:59

ان الله يفعل كل ذلك مشيئته ارادته. فيحيي من شاء ويميت من شاء ويعطي من شاء ويعني من شاء فيدبر ذلك كله سبحانه كما قال

تعالى فعال لما يريد وكما قال تعالى ان الله يفعل ما يشاء - 00:10:20

فاما القول ويكتفي ميراثي كما ذكرنا لا يكون شيء في هذا الوجود الا بارادة الله عز وجل. فالعبد افعاله كلها مخلوقة لله وافعاله كلها وقعت بمشيئة الله. الله خلقكم - 00:10:38

وما تعلمون ان الله صانع كل صانع وصلعاته والجهم يقولون ان العبد لا اختيار له لا مشية وانه كالريش من هبة الريح بل نقول العبد له مشيئة واختيار ولكن ان مشيئته اختياره لا يخرج عن مشيئة الله واختيار الله سبحانه وتعالى. قال وليس شيء في العالم يخرج عن تقديره لا افعال العباد - 00:10:54

ولا اقواله ولا شيء من المخلوقات يخرج عن مشيئة الله وارادة الله ثم قال بعد ذلك ده كله رد على من الان؟ رد على المعتزلة بان العبد يخلق افعال نفسه وان العبد مشيئته هي التي تمضي - 00:11:17

ورد ايضا على على الجبرية وعلى الجهمية وعلى المعطلة في مسألة صفات الله وافعال الله وعلى الاشاعرة ايضا. قال ولا مجيد لاحد عن القدر المحدود ولا يتتجاوز ما خط له في اللوح المحفوظ. لا مجيد لاحد - 00:11:39

حال القدر المحدود الذي شاءه الله عز وجل. لأن القدر متعلق بالمراتب الاربعة. متعلق بعلم الله السابق الازلي ومتعلق بمشيئة الله ومتعلق بما خطه الله في اللوح المحفوظ ومتعلق بخلقه وايجاده - 00:11:55

عند عند وجوده. هذا ما يتعلق بمسألة ولا مجيد لاحد عن القدر المحدود ولا يتتجاوز ما خط له في اللوح المحفوظ في اللوح المستور اي هذا مما نؤمن به ويؤمن به الشيخ ولها ايضا مما نعتقد ونؤمن به ان العبد لا - 00:12:15

له عن معاني القدر ولا تجاوز له عما خط له باللوح المستور كما قال تعالى عندما ذكر اهل الايمان واهل الفجور قال فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنسره لليسري. وايمانه وعطاءه وتقواه وتصديقه كله قد علمه الله عز وجل قبل - 00:12:34

ان يخلق السماوات والارض بل قبل ذلك لأن علمه علمه ازلي علم ذلك ربنا ازلا واما متعلق باللوح المحفوظ فقد كتبه الله قبل ان يخلق السول بخمسين الف سنة. اما العلم فلا يقال فيه بخمسين الف سنة عندما يقال بخمسين - 00:13:02

فسألت اي شيء فيما خط في اللوح المحفوظ. واضح؟ الخط الذي خط المحفوظ هو الذي قبل ان يخلق خمسين الف سنة. واما ما بعلم الله السابق فلا اول له. كما ان ذاته لا اول لها سبحانه وتعالى. هو الاول فليس قبله شيء. اول في علمه وليس - 00:13:22

له شيء اي ليس قبل علمه جهل تعالى الله عمن يقول ذلك علوا كبيرا. اذا ولا مجيد لاحدى المقدور ولا يتتجاوز لو في اللوح المحبوب من؟ فكل ميسر لما خلق له - 00:13:42

فلا مفر ولا مهرب مما كتب في اللوح المحفوظ واما قدره الله عز وجل. الكتابة الكتابة التي تتعلق بالقدر هناك كتابة تتعلق باللوح المحفوظ وهناك كتابة تتعلق بما في صحب الملائكة. والذي يتغير ويبدل - 00:13:59

عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان القدر ان الداء ليتعالى جاري في السماء حتى ان القدر يدفعه هذا كله فيما يتعلق باللوح يتعلق بما في صحف الملائكة اي الذي يتبدل ويتغير ويبدل ويحيط به في السماء ما شاء وثبت ما كان في - 00:14:20

صحف الملائكة اما الذي في اللوح المحفوظ فلا يتغير ولا يتبدل ولا يطحي منه شيء ولا يزداد فيه فكل ما كتب الله محفوظ فانه لا يدخل ويبدل. وعلى هذا تحمل احاديث التي جاء فيها ان من احب ان او من احب ان يبسط - 00:14:40

في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه شيء على ما في صحف الملائكة. واما ما في اللوح المحفوظ فانه يكون ما كتب الله المحفوظ ويقال كيف يجمع بين الحديثين؟ يقول الله عز وجل كتب له محفوظ ما هذا العبد فاعله؟ ما هذا العبد؟ او ما ما عامله العبد او ما هو فاعله - 00:15:00

العبد فالله عالم ان هذا العبد سيصل رحمه ويصل من من احب يصل رحمه ان هذا الرجل سيصل الرحمة فيكون عمره مثلا عمره آيا عمره سبعة لون عمره سبعة باللون سنة واذا لم يصل فعمره خمسون سنة الذي في اللوح المحفوظ هو الذي سيفعله هذا العبد - 00:15:20

فعلم الله كتب الله بالحظ انه سيصل عمره ثمانون. وفي اللي تصح الملائكة علقت هذا الامر ان وصل فاكتبوه ثمانين وان لم يصل فاكتبوه خمسين. فالملائكة لا تدري وانما تكتب على حسب ما ترى من حال هذا العبد. اما الذي في اللوح المحفوظ هو لا يتغير ولا يتبدل ابدا. ومع ذاك العبد لا - 00:15:46

ما ما هو قد كتب له في عمل وي فعل اسباب ويرجو من الله عز وجل كحال المطيع والعاصي انت لا تعلم هل انت من اهل النار ولا الجنة؟ نقول انما انت ملزم بالعمل. الزم واعمل فكل ميسر لاما خلق له واحرص على ما ينفعك - 00:16:09
ولا تعجزن واستعن بالله. قال بعد ذلك فهذا مما لي تقرأه المحفوظ كما ذكرنا انه مما خطة اذا ما خطة باللون المحفوظ وما خطة في صحف الملائكة. هناك كتابة ازلية وكتابة في كتابة آآ سنوية او كتابة عمرية وكتابة سنوية وكتابة يومية كتابة - 00:16:27
الازلية التي كانت اللوح المحفوظ الكتاب يكون من صحف الملائكة. الكتابة تكون في بطن الام. الكتابة السنوية تكون ليلة القدر والكتاب يتعلق في كل يوم ما يكون فيه. ثم قال واعتقد الایمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت - 00:16:51

يتعلق بالایمان باليوم الآخر وما يكون بعد الموت من الاحداث والاهوال وهناك مسائل كثيرة تتعلق بهذا بهذا الایمان كما سيرأي فنقف على هذا والله تعالى اعلم واحكم وصلى الله وسلم نبينا محمد - 00:17:11

يسومنا الكتاب عن اسم الله اسم من اسماء الله العلماء يفتح باب من باب العبودية. الناس هذا قول اسم الحكيم. اسمع الشيخ صالح الشيخ يقول هو الحكيم الذي يضع الامور في مواضعها المناسبة - 00:17:31

الموافق للغایات الحميدة سيخرج لنا اي امر يحصل في الارض قد قضي في السماء واي امر يحصل في الارض لله فيه حكمة سواء لم تدرك ليس من دور عقولنا انها تفهم كل حكم الله لان ابن عباس يقول القدر سر الله في الارض فاذا تقرر هذا عندنا - 00:17:51
العبد يورث عنده السكينة والاطمئنان ويعرف ان الامر الى الله والى من عند الله فيستجيب له بدعا الله. صحيح يا شيخ كلام جميل.
هذا كلام جميل الكل اسم اسماء الله له معاني ودلائل. ومقتضيات. كل اسم. ولذلك من العبودية ان تتبع الله باسمائه الحسنى - 00:18:11

تعبد الله باسمائه اعتقادا وعملا وآآ تتحقق وايضا آآ ان ان آآ يتحقق فيها انواع الدلالات الثلاث. مطابقة وتضمنا والتزاما. مطابقة على الصفة بعينها. ومتضمنا على الله سبحانه وتعالى والتزامها على جميع الصفات الاخرى كما ذكرت الحكيم هو الذي يضع الامور في مواضعها اصل الحكمة والمنع - 00:18:31

اصل الحكمة هي المنع فسميت حكمة تملأ من جهة من جهة العبد تمنع العبد من الوقوع فيما لا فيما يضره او ترك ما فالحكمة وضعه شيء في موضعه الذي يناسبه. فاذا علمت ان الله حكيم وايقنت بذلك علمت ان جميع ما يكون في الكون - 00:19:01
صدر بحكمة بالغة وهي لو ان العباد والخلق كلهم ارادوا ان يجعلوا شيء خلاف مع الله فانهم يضعون على غير حكمة ولن يجدوا شيئا يوافقوا ما اراده الله ولو اجتمعوا بالقل كلها يعني لو ان واحد اراد ان يضع شيء في - 00:19:21
يعني وضع الله شيئا اراد العبادة ان يضعه في غير موضعه يقول لا يناسب ولا يمكن يتم على احسن الوجوه الا ما وظعه الله عز وجل فالحكيم الخبير العليم وقياس عليه جميع الصفات. فالحكيم يدل على ايش - 00:19:41

على انه ذو حكمة باللغة وان افعاله واقوال كلها صادرة عن حكمة سبحانه وتعالى. يدل على رؤيته سبحانه وتعالى وعلى الوهيتها يدل على بقية الاسماء كالحياة والعلم والقدرة وما شابه ذلك. ما في شك ان منع من عرف الله باسمائه - 00:19:57

زادت خشيتها وعظم ايمانه. واذا قالت عندما يخشى الله من عباده العلماء. واعرف الناس لله اعرفه له باسماء وصفاته. كلما عرفت الله باسمائه وصفاته كلما زاد ايمانك. لذلك كثير من الناس من لا يفهم او لا - 00:20:17

معاني اسماء الله عز وجل. ويلجأ بامور اخرى نقول اقبل على اسماء الله فتدبرها وتفهمها وآآ اعمل بمقتضها وحقق عبودية الله فيها.
اسأل الله ان يرزقنا واياكم معيشة كافية الدعاء حق الشيخ آآ - 00:20:37

صاحب مسلم رحمة الله الاسماء هذى كلها باذن الله فاوته لاني سمعت احد المشايخ قال في اسماء يعني ما في شك في اسماء ليس

فيها شيء بس. الاسم توقيفي. الاسم لله توقيفي. لابد ان يثبتت فيه نص -
00:20:57 -
الاسماء اللي في الكتاب ما ادرى انا ما قرأته لكن مثل اسم الرشيد اسم المنتقد ليس بأسماء الله الرشيد والمنتقم محسن في خلاف
بيته في ورد في نص وفيه ضعف لكن ازمة هو الله الذي لا اله الا هو -
00:21:17 -
الملك القدس السلام المؤمن. هذه اسماء كلها ثابتة. مرحبا -
00:21:37 -